

لقاء العدد



فضيلة الشيخ سليمان بن
عبد العزيز آل سليمان*

حوار: حمد بن عبدالله ابن خنين

* رئيس محكمة التمييز بالرياض سابقاً.

القضاء بين الناس مقام عظيم وعمل جليل لما للأمة فيه من المصالح والمنافع، فهو سبيل تحقيق العدل، وإقامة الحق وانتصاف المظلوم، وهو الحمى لحفظ أحكام الشرع الشريف وأعلامه وحدوده، ولذا كان عمل القضاء من أهم وأفضل الأعمال وأهمها.. ولقد كان من إفضال الله تعالى أن قضاتنا على مستوى المسؤولية ويتجلون بصفات وعلم وخبرة ودراية عالية فكان عطاءهم تاجاً وضاءً ومناراً مشرقاً لمن رام الهداية والتوفيق لهذا السبيل القويم.

ويسرنا في هذا العدد أن يكون ضيفنا علم من أعلام القضاء البارزين حيث أمضى نصف قرن من الزمان في هذا العمل الجليل منها عشرين عاماً في قمة الهرم القضائي فكانت الخبرة وكان العطاء إلى أن حطت به راحلة التقاعد بعد أن قدم ما لديه من جهد وإخلاص وتفان. إن ضيفنا جمع بين تعليم الكتابات والتعليم النظامي وكان أحد تلامذة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -، نشأ تحت رعاية والده وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ودرس في المعهد العلمي ثم الجامعة وامتحن التدريس إلى حين انضمامه بالسلك القضائي وتدرج فيه إلى أن أصبح رئيساً لمحكمة التمييز بالرياض إنه فضيلة الشيخ سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالعزيز آل سليمان الخالدي، وإليك نص الحوار:

عاصمتها قديماً (مدينة الدلم) وذلك عام ١٣٦٤هـ وكانت حلقات سماحته تعج بطلبة العلم الذين يتوافدون من أقطار مختلفة وكان التعليم يتركز في الحديث والعقيدة والفقه والنحو واستمر الحال حتى افتتح المعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٠هـ حيث التحقت به وأكملت المرحلة الثانوية ثم التحقت بالجامعة وقبل التخرج بسنتين أي في عام ١٣٧٦هـ ١٣٧٧هـ كُلفت بالتدريس في المعهد العلمي بمدينة الهفوف بالأحساء مع الاستمرار في الدراسة وفي عام ١٣٧٨هـ

■ نود أن تحدثونا عن نشأتكم وتعليمكم؟ وسيرتكم العلمية؟
- ولدت في بلدة نعبان عام ١٣٥٠هـ مقر أسرتي التي تبعد عن مدينة السبوح بالخرج بحوالي ١٠ كلم من جهة الغرب ونشأت تحت رعاية والدي في بلدة اليمامة بالخرج حيث يقيم والدي بصفته أميراً لها ذلك الوقت وأدخلني الكتابات حيث تعلمت فيها الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وبعد ذلك التحقت بحلقات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - عندما كان قاضياً للخروج في

كنت ضمن طلبة العلم في حلقات سماحة الشيخ ابن باز

الشيخ سليمان بن عبدالعزيز آل سليمان

بن رشيد والشيخ صالح بن غصون والشيخ عبدالله بن كنهل والشيخ عبداللطيف بن شديد والشيخ عبدالعزيز

الربيعة والشيخ علي الرومي - رحمهم الله رحمة واسعة- ومن الذين لا زالوا على قيد الحياة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الرشيد والشيخ عبدالرحمن بن سحمان.

■ ما الأعمال الأخرى التي مارستها بجانب عملكم؟
- لما كنت رئيساً لمحكمة الدمام في التسعينيات كنت أقوم بالخطابة في الجامع الكبير بالدمام بالإضافة لعملتي، ولدي مجموعة من الخطب والمقالات التي كنت أشارك بها في مجلة قافلة الزيت وغيرها من المجالات والصحف، ولعل الفرصة تحين بعد التقاعد لجمعها ومن ثم طبعتها في كتاب، كما يوجد لدي بعض القصائد الشعرية التي تحتاج إلى جمع هي الأخرى، وعندما انتقلت لمحكمة التمييز بالرياض لم يعد الوقت يتسع إلى أن أمارس عمل آخر حيث يتطلب عملي الرسمي الرجوع إلى كلام أهل العلم وتدقيق الأحكام ومراجعتها والبحث في أمهات الكتب.

■ يعرض للقضاة قضايا مستجدة ونوازل حادثة فكيف يمكن التعامل معها ومعالجتها بالوجه الشرعي؟
- نعم، هناك قضايا مستجدة وطارئة وليست تلك القضايا المستجدة بأكثر من غيرها صعوبة ومشقة متى ما تدرع القاضي بالبحث والمناقشة مع زملائه الذين سبقوه في مجال القضاء وعدم انفراده برأيه وبذل جهده في الاجتهاد والتروي، فالقضاء يتطلب عقلاً متزنأً وحكمة وسياسة شرعية فلا يكفي مجرد العلم وحده كل ذلك تتذلل الصعاب في تلك القضايا

كلفت بالتدريس والدراسة في أن واحد

أنهيت دراستي الجامعية. فكلفني سماحة رئيس القضاء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه

الله - بالانضمام للسلك القضائي وفي منتصف عام ١٣٧٨هـ صدر قرار سماحته بتعييني قاضياً لمستعجلة الدمام حتى عام ١٣٨٠هـ، حيث صدر قرار سماحته بتعييني رئيساً لمحكمة الدمام حتى آخر عام ١٣٨٦هـ الذي صدر فيه قرار سماحته بترقيتي رئيساً لمحاكم منطقة جازان، وفي عام ١٣٩٠هـ صدر قرار من مجلس القضاء الأعلى بنقلي رئيساً لمحاكم الشرقية وفي أول عام ١٣٩٤هـ صدر قرار من مجلس القضاء الأعلى بترقيتي قاضياً في محكمة التمييز بالرياض وفي عام ١٤٠٥هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى وبموافقة المقام السامي بترقيتي رئيساً لمحكمة التمييز بالرياض وبقيت بها أكثر من عشرين عاماً حتى تقاعدت في عام ١٤٢٧هـ بعد رحلة عمل في القضاء دامت قرابة الخمسين عاماً.

■ من تذكرهم من أساتذتكم وزملائكم ممن لا يزال ذكرهم وتأثيرهم في نفسك؟

- من العلماء الذين تلقيت منهم العلم قبل دخول المعهد سماحة شيخنا العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -، حيث مكثت مدة ليست بالقصيرة مع مجموعة من الزملاء تلقينا معاً العلوم الأساسية في العقيدة والحديث والفقه والنحو واستفدنا من سماحته الشيء الكثير حين تم افتتاح المعهد العلمي بالرياض على يد سماحة رئيس القضاء شيخنا محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - وقد زاملنا نخبة من أصحاب الفضيلة العلماء بمحكمة التمييز بالرياض نذكر منهم الشيخ عبدالعزيز

عملت في القضاء خمسين عاماً منها عشرين عاماً رئيساً لمحكمة التمييز بالرياض

والنوازل وتجد الحلول المناسبة لها.

■ ما جدوى الأنظمة والتعليمات في المسيرة القضائية؟ وبماذا تؤمنون في أداء عملكم؟

– الأنظمة والتعليمات لا شك أنها تسهل الطريق وتمهده للسالكين ولكنها لا تكفي في حسم النزاع، فهي عبارة عن تيسير الإجراءات والوصول إلى معرفة النتيجة. وهي عون إجرائي وتدرج عملي يتحقق بموجبه الطريقة المتبعة في سير المعاملات والتقاضى لكن القضايا تُعالج عن طريق الأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة. وكلاهما مكمل للأخر وموصل للمهدف المنشود، وأؤمن بالعمل المترن في القضاء المحقق للنتيجة العادلة والمرضية وكبح جماح النفس عن الشطط والتدرع بالصبر والحكمة والبعد عن الارتجالية وسرعة اتخاذ القرار كما أنّ مراقبة الله في السر والعلن أمر مطلوب لكل عمل وفي كل مهنة.

■ هناك من يقول: «تقنين الشريعة بوابة إصلاح القضاء» ما تعليقكم على ذلك؟

– لست مع من يقول بتقنين الشريعة الإسلامية، أما ما يطرأ من قضايا فمرده إلى الاجتهاد المستمد من الكتاب والسنة. إذ التقنين تعطيل للاجتهاد الذي هو أحد مصادر التشريع الإسلامي.

■ بقيتم في محكمة التمييز أكثر من عشرين عاماً فماذا خرجتم به؟

– من المعلوم أن محكمة التمييز جاءت لتمييز الأحكام وتدقيقها احتياطاً لها وضماناً لسلامتها من العوارض والنواقض فهي بمثابة هيئة المراقبة القضائية

القضاء يتطلب عقلاً متزناً وحكمة وسياسة شرعية

أو هيئة التدقيقات القضائية فهي ضمن التشكيل لهيكل المحاكم في المحكمة وتحتوي على دوائر لنظر القضايا

الجزائية ودوائر لنظر قضايا الأحوال الشخصية ودائرة نظرة القضايا الحقوقية. وقد سعت في تشكيل هذه الدوائر عندما أُسند رئاسة محكمة التمييز عام ١٤٠٥هـ، وقد جاءت مرحلة تمييز الأحكام ضمن نظام المرافعات الشرعية في الفصل الثاني من الباب الحادي عشر وهي مرحلة الاستئناف في التنظيم الجديد. ومن واقع عملي والخبرة الطويلة خرجت بأمور جمة يصعب حصرها بذلت من خلالها كل ما استطيعه في هذا المجال، أمل أن أكون قد ساهمت في إيصال الحق لمستحقه ونشر العدل والأمن بين الناس، وهذا ما نسعى إليه ونأمله.

■ النقلة النوعية والتطور التقني اللذان شهدتهما مجلة العدل ألا ترونها مواكبة التطور الذي تشهده وزارة العدل؟

– المنجزات التي قامت بها وزارة العدل دليل شامخ على المنهج السليم والشهادة المثلى التي تؤكد أن هذه دولة التوحيد ومنار الحق والهدى وليس غريباً في ظل الدعم اللامحدود من دولتنا الرشيدة لقطاع العدل فقد جاءت الأنظمة والهيكلة والتقنيات والآليات والمنشآت لخدمة القضاء وأهله ومن ضمن ذلك ما تشهده (مجلة العدل) من مواكبة هذا التطور حيث أصبحت صوت للعدل في أصقاع المعمورة فكان حضورها القوي وإخراجها المميز وبحوثها المحكمة وملحقها الإعلامي جاء ورائه أسرة تحرير مثلى حريصة على كل ما يحقق التطور والفائدة ويصل بها إلى التفاعل مع المختصين والباحثين، ولعل وجود موقع لها على الإنترنت دليل على اهتمام القائمين عليها وحرصهم على وصول الجميع لها بكل يسر وسهولة فسدد الله جهودهم ووقفهم لما فيه خدمة الشريعة الإسلامية.

تقنين الشريعة تعطيل لأحد مصادر التشريع وهو الاجتهاد